ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Color and its significance in the poetry of Ibn Zamrak Al-Andalusi d. 795 AD

Rehab Mohammed Farag

Salah al-Din District - Baiji Education Department

* *Corresponding author: E-mail* : t-jtuh@tu.edu.iq

Keywords:
Color,
Ibn Zamrak Al-Andalusi,
significance,
contrast,
common colors

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 Apr 2024
Received in revised form 25 May 2024
Accepted 17 June 2024
Final Proofreading 3 Sept 2024
Available online 3 Sept 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The research monitors the significance of color in the Andalusian poetry of Ibn Zamrak, taking color as a basic element in his poetry. The vocabulary of color was widely used in his collection of poems, and we noticed his frequent use of colors, whether individually, in contrast, or mixed. All of this came about due to the emotional state and feelings that he experienced, which he expressed through his poetry.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.9.2024.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

اللون ودلالته في شعر ابن زمرك الأندلسي ت(٧٩٥م)

رحاب محمد فرج/ مديرية صلاح الدين– قسم تربية بيجي

الخلاصة:

يرصد البحث دلالة اللون في الشعر الاندلسي لابن زمرك متخذا بذلك اللون عنصراً اساسيا في شعره، فقد تواردت مفردات اللون بشكل كبير في ديوانه وقد لاحظنا كثرة توظيفه للألوان سواء بصورة مفردة ام متضادة ام ممزوجة كل ذلك اتى بسبب الحالة الشعورية والانفعالات العاطفية التي عاشها فعبر عنها من خلال شعره.

الكلمات المفتاحية: اللون، ابن زمرك الاندلسي، دلالة، التضاد، الالوان المشتركة.

المقدمة:

اللون عنصر قوي في الشعر الاندلسي لهذا اغلب الشعراء الاندلسيون ركزوا عليه بسبب طبيعتهم الساحرة ،وبهذا عمدنا الى تناول اللون في شعر ابن زمرك الاندلسي إذ كان للون اثر كبير في شعره، وقد ورد اللون في حياتنا العامة والذي يعطي للحياة رونقا وجمالا ساحرا وقد تناولنا في البحث حياة الشاعر من حيث اسمه ونسبه ونشأته ووفاته فضلا عن ذلك تناولنا مفهوم اللون ودلالته حيث بينا اهمية اللون في الشعر العربي وقد كان له مرجع اساسي في تراثنا العربي من حيث الموروث الثقافي، الى جانب ذلك بينا اهم الالوان التي تمت دراستها في شعر ابن زمرك وهي(الابيض، والاحمر، والاخضر، والاصفر، والالوان المشتركة) كل له كان له دلالة ورمز اراد به الشاعر معنى معين وبصورة عامة زينت بها الصورة الشعرية للنص الذي يقدمه الشاعر.

حياة الشاعر:

اسمه ونسبه:

هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد الصريحي، يُكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن زَمرك وبابن زُمرك بفتح الزاي أو ضمها، كانت أصول أسرته من شرقي الأندلس، وسكن أسلافهم غرناطة (محمد عبد عنان:٢/ ٣٠٠، الزركلي: ٢٩/١، و محمد عبد عنان ، نهاية الاندلس: ٤٨٢).

أما نسبه فمن الأنساب الأصيلة، إذ تحدث ابن الخطيب عن سكان غرناطة وذكر أنسابهم يكثر فيها القرشي والفهري والأموي... والأوسي والخزر . والصريحي...، وكفى بهذا شاهدا على الأصالة ودليلاً على العروبية (التلسماني/ ٨/ ٤٧٠).

وقد ولد ابن زمرك الاندلسي في الرابع عشر من شهر شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة هجري (في الثامن والعشرين من شهر حزيران عام ١٣٣٣ ميلادي)، في ربض البيازين بغرناطة ولا نعرف عنه شيئًا سوى أن أصله من شرقي الأندلس ثم جاء سلفه غرناطة وسكن البازين (احمد سليم الحمصي: ٨٥).

نشأته:

نشأ ابن زمرك الاندلسي نشأة طفولية حيث اتجه إلى طلب العلم والمعرفة، حتى أثنى عليه استاذه لسان الدين بن الخطيب مما أبداه ، وجد في العمل، وشراهة في المذاكرة، والهمة في طلب العلم (ايات محمد عطية: ٧)،

ومما قاله عنه ابن الخطيب: "هذا القاض صدر من صدور طلبة الأندلس وأفراد نجبائها مختص ،مقبول ،هش خلوب، عذب الفاكهة ،مجالسة حسن التوقيع خفيف الروح، عظيم الانطباع، شره المذاكرة ، فطن بالمعارض، حاضر شعلة من شعل الذكاء تكاد تحتدم جوانبه، كثير الرقة، فكه، غزل، مع في يده مشارك لأخوانه (ايات محمد عطية: ٧)

درس في العديد من المدارس وعلى يد كبار الاساتذة حيث تتلمذ على العديد من الشيوخ منهم ابن الخطيب ويوسف الثالث ابن الاحمر قد ذكر معلميه فضلا عن ذلك فقد تناول جميع العلوم العربية الادب والنحو والبلاغة (احمد سليم الحمصي: ٨٧).

وفاته:

تاريخ وفاته لم تحسمه المصادر، فقد اختلف الذين ترجموه حول هذا التاريخ اختلافاً كبيراً، بحيث تراوح بين سنتي(٧٩٠ هـ و ٧٩٧ هـ) فقد ورد في الدرر الكامنة .. أنه كان قيد الحياة وذلك قبل التسعين وسبعمائة (العسقلاني: ٣١٣)، وجاء في نيل الابتهاج أنه كان حياً سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة (التنبكتي: ٢٨٣). وذكر الزركلي أنه قتل نحو ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م (الزركلي: ٧/ ١٥٤.)، وحدد محمد عبد الله عنان أواخر سنة ٧٩٧هـ / ١٣٩٥م تاريخاً لمقتله (محمد عبد عنان : ١٧٦-١٧٧.). أما بروكلمان فقد أورد تاريخ مصرعه في سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٣م (بروكلمان: ٢/ ٣٧٠)

اللون:

اتخذ اللون مساحة واسعة في الشعر الاندلسي فقد كانت الاندلس زاهية بطبيعتها الخلابة والساحرة ومناظر الطبيعة المليئة بالألوان المفرحة والمبهجة وقد لاحظنا هذا في اشعار الشعراء الاندلسيين وخاصة ابن زمرك الاندلسي حيث كان اللون واضحا في شعره وتعدد بمدلولات واسعة، ومن خلال القراءة والبحث توظيف الشاعر للالوان منها ما كان مستقلا بذاته مثل الابيض والاحمر والاخضر والاصفر ومنها ما كان ممزوجا مع الوان اخرى اشتركت في نفس الصفات وقد اعطت بذلك التمازج نوعا من التضاد الذي يعزز من قيمة النص الشعري.

فدلالة اللون تتغير تبعاً للأثر النفسي، وذلك لأن العقل يقوم بتنظيم الرؤيا مستأنساً بالخيال والتفكير والتغيّر والتحوّل الذي يتصل بمراحل حيلة اللون ويترك أثره على الجانب النفسي للإنسان، كتغيير اللون الذي يحدث أثناء أوقات النهار بين صبح وليل، وشروق وغروب، وأصيل وغسق (خلف خازر الخريشة: ٨٥٥)

اللون الابيض:

الأبيض ضد السواد، وهو رمز الطهارة والصدق والنقاء وهو عند الشعراء الأكثر استخداما لأنه يقترن لديهم بالصفاء، والاشراق، ويبعث في نفوسهم التفاؤل والاستبشار بالطمأنينة فرأوه على حافة الأرض

عندما تنبت، وضحكة الطلعة، وفي مداعبة النور الشمس، وتبسم السحاب بالبرق (وسيلة رحالي: ٤١)ولهذا كان" اللون الأبيض أسخى الألوان إيحاءا"((محمد فتوح: ٢٢١) ، وقد ذكر اللون الابيض في القران الكريم ودل على القوة والصفاء وذلك في قوله تعالى :﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ (سورة الاعراف: ١٠٨)، لقد شكل اللون الأبيض في أشعار ابن زمرك الاندلسي معاني كثيرة، واكتسب فيها العديد من الصور الشعرية وحملت أصداء واسعة وتجليات عديدة اتسمت بتعدد دلالاتها اللونية ونلحظ ذلك في قول شاعرنا الاندلسي مادحا مولانا الغني بالله يعدد محاسنه واثاره حتى شبهه بالصباح في قوله (محمد توفيق النيقر: ٤٥):

(البحر الكامل)

انت الصباح انرت كل دجنة والصبح لا يخفى ولا يستتر

وإذا الصباح تبلجت أنواره بالله ما عذر امرئ لا يبصر

وظف الشاعر المفردة اللونية (الصباح) دالاً على البياض الذي يدل على البهجة فقد رمز ابن زمرك الاندلسي الى ممدوحه بالبياض اذا شبهه بالصباح الذي ينير الارض بجمالها وقد اعطى لممدوحه هذا الصفة لشدة اثره على الناس واثارة اعجابهم به،وقد استرسل في وصف هذا الممدوح لكرمه وعزته عند الناس، فضلا ذلك نجد ان الشاعر يعزز من لفظة (الصباح) حيث كررها ثلاث مرات مما اعطت للنص وقعا موسيقا جذب المتلقي اليه، فضلا عن ذلك نلحظ انه وظف في بداية النص الضمير المنفصل (انت) مما اعطى للنص نسقا واحداً يؤكد للقارئ ابداع الشاعر في توظيف البنى اللغوية وفي مقابل ذلك اشار الشاعر الى الافعال المضارعة في النص(يخفى، يستتر، تبلجت، يبصر) وقد اكسبت دلالات زمنية متنوعة من خلال القرائن اللغوية توحي بسياقات موحدة للمعنى الشعري.

وفي موضع اخر من المدح يتفنن في محامد ممدوحه ومشيراً الى ما اضهره له من جميل مقاصده إذ يقول (محمد توفيق النيقر: ٥٠-٥١.):

(البحر الطويل)

اوجهك ام وجه الصباح تهللا تجلى على حادي الركاب فهللا؟

أراه محيا الشمس قبل طوعها وابصر بدرا لا يزال مكملا

افاض على الافاق نورا رحمة واوضح مالم توضح الشمس في العلى

هنا يشير الشاعر الى ممدوحه حيث يبين لنا فرحته بقدومه اليه حتى شبهه بالعيد الذي يستبشر الناس فيه بقوله (اوجهك ام وجه الصباح) فالشاعر رمز الى اللون الابيض بدلالات (الصباح ،الشمس ،البدر) وكل هذه الالفاظ توحي لنا ببهاء هذا الممدوح وجلالته عن الناس ورفعته وكرمه حتى ان نوره يشبه نور الشمس وعليه اوضح لنا الشاعر مكانة هذا الممدوح بجماله وعزته وشجاعته فضلا عن ذلك نلحظ توظيف الشاعر للأساليب البلاغية في النص الشعري وضمن الصورة الشعرية التي قدمها الشاعر حيث

نلاحظ تكرار بعض الالفاظ منها(الصباح، الشمس، الوجه) وقد لجأ الشاعر اليه لتقوية النغم الموسيقي واكساب الايقاع الداخلي قدرة على التردد الصوتي الواضح في اكساب الالفاظ والعبارات الغرض المطلوب في اسماع المتلقين (صاحب خليل احمد: ١٩١).

وفي موضع اخر يقول (محمد توفيق: ٦٥): (البحر الطويل)

صحيفتك البيضاء لوح بندها فلاث محيا الصبح منها غمائما

وما هي الا روضة ونسيمها يبرد من حر اشتياقي سمائما

يتجلى لنا من النص الشعري انه الشاعر يبدي لنا جوابه عن رسالة وقد وصف لنا هذا الرسالة بالصحيفة وشبهها باللوح الابيض الذي يشبه وجه الصباح بغمامته وقد عنى بها كالروضة الخضراء يبرد مشاعره ويسكنها في احر اوقات اشتياقه، وعليه نجد ان اللون الابيض قد شكل سمة من سمات الجمال حيث تغنى به الشعراء اذ انه مرتبط دائما بالصفاء والنقاء والطهر وقد قال العرب فيه: يد بيضاء وكلام ابيض (احمد مختار: ٦٩)

وفي موضع اخر يقول وهو يصف المجبنة (محمد توفيق: ١١٢): (البحر الكامل)

لبست غلالة عجسد من تحتها جسم حكى ببياضه الكافور

فكأنما شفق على فلق به قد أعق الإسفار منه سفورا

بيض نواصع والقبول يزفها قد قبلت منها الثغور ثغورا

يصف لنا الشاعر احد انواع الفطائر التي تتكون من الجبن حيث يصور طريقة صنعها وحالها عندما تعجن وكيف يمر من تحتها الجسم الرقيق وهو يقصد هنا العجين الذي يفرد ليوضع في داخله الجبن وشبهه ببياض الكافور، فهي كالفلق الذي يشق في وجه الصباح بيضاء ناصعة الجمال والقبول يحبها كل من رأها حتى قبلت منها الثغور وهذه الثغور قصد بيها الشاعر التشققات التي تتشكل بها العجينية وتتزين بها الفطائر الجميلة، فاللون الابيض كان عنصرا اساسيا من عناصر الصورة الشعرية التي قدمها الشاعر فقد جذب المتلقي بشكل ايجابي حيث دل اللون هنا على الراحة التي تتلقاها ذاتية القارئ وقد بعثت في نفسه السرور حيث يحيي في داخل المتلقي صفات النقاء والسلام الروحي والهدوء اللامتناهي (حنوش مختارية: ١٣).

اللون الاحمر:

يعد اللون الأحمر من أكثر الألوان غنى في الدلالات ، فهو لون البهجة والحزن وهو لون الثقة والتردد لون الحياة والموت (احمد مختار: ٢١١، ٢١٤)،وقد ارتبطت به أشياء مختلفة فهو لو النار ولون الدم

والأحجار الكريمة والإزهار وغيرها، الا ان ابرز ما ارتبط به اللون الأحمر الموت فهو لون الدم ، فأكثر الشعراء الصعاليك من استخدامه لارتباطه بشخصياتهم البطولية التي تسعى إلى إثبات وجودها في مجتمع قدس القوة وتباهى بها ، فهي الوجود والحياة ، فأسبغوا هذه اللون على اسلحتهم لتحمل الموت معها إلى الأعداء ، فهو لون المعارك من هنا قالوا موت احمر (الثعالبي،١٠٤.)، فاللون الأحمر لون الحرب كونه يناسب الإثارة ، وقد التفت الى ذلك ول ديورانت في الثقافات الأخرى ، ليصل الى حقيقة مفادها أن " اللون الاحمر اعز الالوان في لعبة الحب والحرب (ابراهيم بيومي، ١/ ٢٩٧)،فتكتسب به الة الحرب لون الدماء كما يقول عبيد الله بن الحر الجعفي واصفا تغير لون الأسنة إلى الأحمر دلالة القتل والموت من ذلك نشهد قول الشاعر في بيان السيف وحدته في المعركة (محمد توفيق: ٤٥-٤٦.): (البحر الكامل)

واحمر حد السيف من اثر الوغى فبه لمن عاداك موت احمر

وتوشحوا بجداول في شطها لدماء من لاقته ورد احمر

نلحظ في النص الشعري دلالة اللون الاحمر باللفظ الصريح حيث رمز الشاعر باللون الى المعركة الضاربة ويبين لنا شدتها بدلالة السيف والدماء التي ملأت الارض وقد سالت في الجداول حتى اصبح ماء النهر احمر بسبب كثرة الدماء السائلة من العدو والضحايا حتى شبه الدماء بالورد الاحمر، الى جانب ذلك نلاحظ ان الشاعر عمد الى تكرار لفظة اللون الاحمر لإثارة المشاعر وجعل المتلقي يشارك المبدع افكاره وانفعالاته عبر تشكيل لغوس جمالي مطلوب وعلى وفق اليات لغوية (شروق محسن: ٥٤-٥٥)،وعليه غدا مألوف ان شعراء الأندلس حتى في أثناء جلوسهم بأحضان طبيعتهم لا يتَّرددون عن إشاعة معاني الحرب وذكر الاسلحة في اشعارهم (عبير فايز كوسا: ٩١)، فالشاعر عمد من خلال اللون الى ابراز الاثارة والانفعالات العاطفية التي يعيشها آزاء ما يشاهده لا سيما ان عنصر الاثارة قوي عنده وبارز في النص.

وفي موضع اخر من المدح نلحظ قوله (محمد توفيق: ٥٣): البحر الطويل

مفاتيح ارزاق العباد بكفه ويودعها حمر الطروس مسجلا

نرى ان الشاعر يصور ان رزق العباد بيد الله سبحانه وتعالي وهي كالمفاتيح تكتب بحكمه وتسجل بالصحيفة، ونلحظ من ذلك ان الشاعر جعل لون الصحيفة والتي جاءت بمعنى(الطروس) قد غلب عيلها الاحمر ليوضح لنا ان هذه الدولة التي يترأسها ممدوحه قد كانت كتاباتها وسجلاتها باللون الاحمر وهذا رمز الى القوة والجرأة في فرض سلطته على ابناء شعبه ومن ناحية اخرى نلحظ أن هذا اللون قد سجل كعلامة للوداع، لا سيما ان الشاعر قد جعل تفعيلات نصه على البحر الطويل يبين لنا المعاناة التي

يعيشها وقد وظفه لأنه يتسع لكثير من المعاني فضلا عن ذلك فهو يتميز بالرصانة في ايقاعه لا سيما انه كثير الوقوع في الشعر العربي القديم (ينظر: احمد الشايب: ٣٢٢، محمد بن حسن: ٤٦).

وفي موضع اخر يأتي اللون لاحمر بصياغة جمالية رائعة من ذلك قوله (محمد توفيق: ٩٠):

(البحر الكامل)

صاغت من الياقوت حمر قوائم ومن العقيق محاجراً لم تنسجم

واستحكم المرجان في منقارها وتطوقت لذكاتها بالعندم

يتجلى لنا من النص الشعري وصف الشاعر لمجموعة من الطيور اهديت له من الامراء وقد توجه اليه سرب من القطا حيث شبهها بالياقوت الاحمر لجمالها وكم هي متحدة مع بعضها فهي كالعقيق الذي يصاغ منها محاجرا، فضلا عن ذلك شبه مناقيرها بالمرجان التي تستحكم العقول لجمالها فالشاعر رمز اليها بالمرجان ليرينا كم هي ثمينة كالأحجار الثمينة والنفسية التي تطوق حول الرقبة فتزيد بذلك جمالا، وعليه يمكن القول ان اللون يعد عنصراً من عناصر القصيدة والتي تعطي للصورة مكانتها وتبرزها في ابهى حلة.

اللون الاخضر:

ارتبط اللون الأخضر بالحياة فهو رمز النماء والخصب والديمومة ذلك ، فهو لون الحياة والحركة والسرور ، وهو لون الربيع ، والطبيعة الحية ، بل يعد في الفكر الديني لون الخير (احمد مختار: ٢١٠-٢١١)، وقد ارتبط كثيرا بالوشم والكحل ، لاسيما ان الوشم قد ارتبط بالإطلال في محاولة للشاعر بالانتصار على الموت وإيجاد الحياة الدائمة بديلا للحياة التي انتهت بفراق الأحبة فكان رمزاً للبقاء والديمومة . وقد تعلق الجاهلي به لانه يعيش في بيئة صحراوية تفتقر إلى النبات فكان البحث عنه غاية يسعى إليها الإنسان ، وتوفره يعني توفر الحياة (ينظر: ضياء غني لفتة: ٦)، وقد ورد الاخضر في القرآن الكريم ثمان مرات من ذلك قوله تعالى﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (سورة الكهف: ٣١)، فضلا عن ذلك فقد كانت الطبيعة الاندلسية طبيعة خضراء تزهوا باجمل المناظر والمشاهد الساحر حتى انها تثلج القلوب لروعتها وقد ابدع ابن زمرك الاندلسي في شعره ببيان اللون الاخضر وله اثره الوضح في الديوان بسبب الطبيعة الاندلسية من ذلك قوله: (محمد توفيق: ٨٣): (البحر البسيط)

ذوب اللجين بمخضر الزمرد قد سر النفوس بإحسان وتحسين

لا سيما مذ أتى أرجاء حوزته مولى الملوك وسلطان السلاطين

تشير هذه الابيات الى وصف الشاعر لمواقع الحصون لبعض مواقع العدو حيث غلب عليها اللون الاخضر حيث ازل كل اثار الحرب في الارض وقد شبهها بالزمرد واللجين وهما نوع من انواع المعادن النفيسة الفضة والاحجار الكريمة تسر النفوس لرؤية هذه الارض وهي خضراء والربيع ينتشر في الاجواء فيعطي بذلك السكون والطمأنينة لنفس البشرية لا سيما منذ ان اصبح بيد ملوك السلطان والسلاطين، فالأخضر هو لون البهجة والحياة التي تعطي للإنسان طاقة جديدة وحيوية فالأثر النفسي عامل مهم للإنسان وله اثره حيث يعطي طاقة للابداع.

وقوله واصفا خضرة الزهر والثمر الذي لديه (محمد توفيق: ٨٨): البحر الكامل

حسن الخدود مع النهود تجمعا تزهى بها خود هناك رداح

والآس بينهما عذارٌ أخضر فلكل صب ثم ما يرتاح

هنا يصف الشاعر بعض الزهور والثمار حيث نجد انه شبه الزهر بالخدود التي تزهى بها الاشجار الضخمة والعظيمة ويصور لنا شجر الاس ولونه الاخضر الجميل الذي يستعمله الناس في حدائقهم ويزيدها مالا ويعجل لكل محب عذرا له يرتاح، فالآس شجر صغير لكنه يبعث في النفس راحة مذهلة حيث يتميز بزهوره البيضاء وثماره التي تجتمع في طعمها ما بين الحلو المر فضلا عن مميزاته الاخرى، وبهذا يمكن القول ان اللون حمل في هذا النموذج الشعري دلالة إيجابية متفائلة مؤثرة في نفس المتلقي، وقادرة على نقل الصورة بكينونتها الإيجابية عبر سياق من المعاني المرتبطة بعناصر الألفاظ الدالة على الألوان ضمن هذا النموذج والإطار الشعري الجميل والمبدع (ينظر: ليث عايد سالم: ٤٥).

وقوله في وصف قصب السكر (محمد توفيق: ١٠٢): البحر الطويل

أتتني خضراً ناعمات كأنها عصي ولكن صورت من زبرجد

عرائس قد راق العيون جمالها مطارفها خضر من الورق الندي

يشير الشاعر في النص الشعري الى عصي قصب السكر ويصف نعومتها وخضراها الجميل حيث شبهها بالعصي لكنها صورت بهيئة الزبرجد، فقد راقت العيون لجمالها ورقة اورقها الندية المليئة بالماء وغلب على هذا القصب الحلاوة، وقد زاد اللون الاخضر جمال الصورة الشعرية واثرت في المتلقي فضلا عن ذلك نجد ان الشاعر قد عمد الى توظيف التشبيه في هذا النص بقوله(كأنها) لأن ليزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً بل هو جزء جوهري من الصورة الشعرية (ينظر: العسكري، ٢٤٩، عز الدين اسماعيل: ١٤٣)، وبهذا يمكن القول ان اللون اكتسب خاصية رائعة عند شعراء الاندلس حيث دل الاخضر على الامل اللامتناهي الذي يريد ان يصل الشاعر اليه، كما انه يبعث فينا البهجة كالدفء والتآلف والتجدد لا سيما انه اللون الطاغي على الأشياء التي تنبت من الأرض، وهو من جهة مماثل للحياة المادية التي

تحياها الطبيعة، ومن جهة أخرى فإن هذه الألوان الخضراء في الوقت الذي تمثّل بصورة مباشرة النمو الفعلي لأشياء محدّدة تلمح إلى الخصب كمبدأ بحدّ ذاته، كقوة مجرّدة عن نمو أي شيء بالذات، أو أية لحظة من الزمن بالذات، والخصب هو مجرد جانب واحد من الأمومة (عبير كوسا: ٢٠١)، فشعراء الاندلس يعبرون عن واقعهم بنواحيه المختلفة لما يجلب لهم من المتعة والرخاء.

وفي موضع اخر يصف الروض قوله (محمد توفيق: ١٤٢-١٤٣): الطويل

هنيئا كما افتر الكمام عن الزهر ونمق روض الافق بالانجم الزهر

والبست الدنيا رداء جمالها وزفت عروسا في غلائلها الخضر

وقلدت النوار اجيادها دوحها جواهر يهديها النسيم اذا يسري

هنا يهنئ الشاعر ببدء انتشار الروض في الساحات الواسعة حيث تبدأ الازهار بالتفتح حتى يتغير مظهر هذه الساحات على مدى افق الارض وقد شبهها بالنجوم التي تتلألأ في السماء، وقد البست هذه الدنيا رداءً جميلا وشبهها بالعروس التي تزف وفي يديها اساور تتلألأ، إن دلالة اللون الأخضر حملت رموزاً إيجابية، دلّت على العطاء المتدفّق الذي لا حدود له، فتلك الدلالة تجعل نفوس الشعراء يعيشون في خصوبة عيش ونعيم وفيرة، وهذا ما يسمى بالهزة السايكولوجية للألوان، والتي تتولد من تمثيل الأشياء بألوان عرفت بها، فاللون الأخضر يذكر البعض بالطبيعة النباتية والحياة والخصوبة، فيوحي لهم سايكولوجياً بالراحة والصبر والنمو والأمل (ينظر: يحيى حمودة: ١٣٢)، فضلا عن ذلك نجد ان الشاعر عمد الى الاساليب اللغوية والتي اثرت النص الشعري وزادته بهاءً من خلال تكرار الحروف منها الالف والياء والهاء كل هذه الحروف اعطت نغما موسيقيا جذب المتلقي اليه .

وقد اشار الشاعر في نصه الى جان عروض حيث جاء التصريع في كلمتي(الزهر-الزهر) فهما متشابهتان في اللفظ والوزن والبحر وقد اعتمد على البحر الطويل الذي وظفه الشاعر للتعبير عن انفعالاته النفسية ، فضلا عن ذلك فقد دل التصريع على سعة القدرة وفسح المجال في افانين الكلام فهو بمنزلة السجع في الفصلين من الكلام المنثور (ابن الاثير: ٢٥٤)وبهذا فقد سار ابن زمرك الاندلسي على تقاليد الشعراء السابقين له.

اللون الاصفر:

يعد من أكثر الألوان ابتهاجا، فهو مستوحى من الشمس و لذلك هو منير و مبهج حيث عد لون الشمس مصدر الضوء وواهبة الحرارة وقمة في التوهج والإشراق والأكثر إنارة و إضاءة الحياة و النشاط والسرور (ينظر: فايز عيساوي: ٢٤)، وقد اتصل هذا اللون بالنار إذ أصبح يحمل دلالة الحسد و الحقد و الضغينة و الخيانة....الى جانب ذلك فقد عبر الشعراء عنه في اشعارهم إذ ثبت وجوده في البيئة العربية

التي عاش فيها العربي بقولهم"أصحر فضلا عن ذلك عد الأصفر لون الذهب مما حمله دلالة الغنى ،كما أصبح رمزا للمجد و الثورة قد أطلق العرب على الذهب اسم الأصفر والصفراء ،و قالوا الأصفران و أرادوا بما معناه الذهب (ينظر: نصرة محمد محمود: ٥٢)ونلحظ ذلك في قوله (محمد توفيق: ١٤٣): الطويل

وسلت سيوفا مذهبات بروقه فطار لها قلب الجبان من الذعر

وقد شرعت بيض النجوم أسنة فباتت نصولا للمثقفة السمر

اشار الشاعر الى اللون الاصفر في نصه الشعري حيث نلحظ ذلك في قوله (سيوفا مذهبات) اذ اعطى اللون دلالة على لمعان السيوف عندما تستل من اغمادها ويلوحها ضوء المس فتعطي بريقا قويا يطير لها قلوب الجبناء من السيوف لخوفهم منه حتى انه مزج اللون الابيض مع الاصفر بوصفه انه كالنجوم البيضاء تلمع في السماء فباتت حتى انتزعت منها كالرماح المقومة، وعليه نلحظ ان شاعرنا قد رمز بالأصفر الى ثورة قائمة في حياته وقد ابرزها في صور ومشاهد يحياها، فضلا عن ذلك لجأ الشاعر الى توظيف (الف المد) سبع مرات وقد اعطت لنص انفعالا حزينا وذلك تناسب مع وزن البحر الشعري الطويل لا سيما انه اكثر البحور توظيفيا عند الشعراء لسعته ومناسب للتعبير عما يجول في داخل الشاعر.

وفي موضع اخر قوله (محمد توفيق: ١٣٧): (البحر الطويل)

واشقر كالدينار مهما نقدته اسال على اعطافه الحسن عسجدا

زرى بجواد البرق حليا وسرعةً وخلفه من خلفه يسمع الصدى

واصفر قد اعدى الاصيل شحوبه وفي ذيله بدء من الليل قد بدا

هنا رمز الشاعر الى اللون بلفظة(الاشقر) حيث يعد اللون الاشقر احد الالوان المندرجة من الاصفر وهو لون جميل يوحي بالتغيير في اغلب الاحيان إذ ان اللون((يخلق حالات ابداعية جميلة تشعرنا بالمتعة الحسية والذهنية ....فهو يخدم العاطفة الخاصة للفنان ويساعده على ابرازها للحياة العامة بشكل جمال جذاب)) (فرج عبو: ١١٧) ، فقد اشار الشاعر بانه مهما نقد الدينار فهو في حسنه كالذهب لذي صقل أي انه جوهر يشبه الدرر حتى لو كان رث الهيئة الا انه يبقى على اصله حليا مهما نقده يسمع صوت الصدى فالصوت هنا علامة بارزة وظفها الشاعر ليصور لنا الحركة التي تجذب المتلقي اليه، الى جانب ذلك عمد الى ذكر اللون باللفظ الصريح(الاصفر) فقد رمز به الى صاحبه الذي يتميز بالسيطرة والقوة في عمله (فرج عبو: ١٣٥)، فضلا عن ذلك فقد كرر الشاعر الاساليب البلاغية من خلال تكرار حرف السين والذي اعطى صوتا مهموسا خفيفا يوحي للقارئ بالصوت الصفيري الهادئ الى جانب ذلك تكرار العبارات(بدأ، خافه)والتي اثرت الايقاع الداخلي جرسا جوهريا.

وقوله في مدح احد ملوك دولته (محمد توفيق: ٤٤): (البحر الكامل)

حسدتك شمس الافق يا ملك العلى فالوجه منها بالعشية اصفر

ولذاك ما مرض الاصيل فعاده للآس آس جاء وهو معذر

هنا شبه الشاعر ممدوحه بضوء الشمس الذي يعلوا الافق فهو ملك اسمى من ان يوقعه مرض فهو الاصيل الذي لم يعاديه احد كالآس يأتي وهو معذر أي شبهه بشجر الاس الذي يعطي السكون والراحة يأتي بدون اي اعذار ، وها نجد ان اللون الاصفر جاء بدلالة المرض ونلحظ ان ذلك من المتعارف عليه في بعض البلدان والشعوب عندما الزموا هذا اللون بالمرض وفي بعض الاحيان بالبؤس.

وقوله في وصف جنة العريف احدى حدائق السلاطين (محمد توفيق: ٢٦٣): (البحر الكامل)

فيها من النوار كل غريبة انوارها للمجتلي تتالق

يبدو بيها الخيري بين مذهب يعلوه من حسن العشية رونق

يستوحي الشاعر حدائق السلاطين بعض اشعاره حيث ينبهر بجمالها وما فيها من ازهار بمختلف انواعها تتجلى للمتلقي بابهى حلتها وهي في ذلك تصب السكون لكل من زارها ودخلها ،فنلحظ ان الشعر قد اعجب باحد الازهار وهو الخيري وقد شدد على ذكره فهو احد النباتات التي تحمل الوانا جميلة منها الاصفر والازرق تبرز من بين جميع ما حولها وتعلوا بعض النباتات الأخرى من حسن رونقها وجمالها.

وقوله في وصف الخيري (محمد توفيق: ٢٦٤):

انظر الى الخيري قد ابدى لنا مبتسم الزهر واهدى خيره

ان البديع والرفيع ما ترى ليس البديع والرفيع غيره

نلحظ وصف الشاعر الى الزهر حيث يرينا كيف يبدوا متبسم الزهر وهو اهدى من خير النباتات فهو بديع ليس له بديع ،وعليه نجد انه الشاعر عمد الى تكرار لفظة الخيري في نصه وركز عليه في شعره لحلته البهية، فضلا عن ذلك لجأ الشاعر الى التكرار في الجملة في النص بقوله(ان البديع والرفيع، ليس البديع والرفيع)ولغرض التوكيد ولاستثارة المتلقي في بيان اهمية الجملة ومعناها العميق موظفا بذلك حرف التوكيد (ان) والتي عملت على توكيد الفعل، فاللون له اثره في شعر ابن زمرك الاندلسي حيث مال الى اللون الأصفر لأنه شكل((صفة الإيجابية، أكثر من ميله إلى الصفة السلبية... وبسبب درجة فتاحته، يميل إلى صفة الدفء أكثر من ميله إلى صفة البرودة. واللون الأصفر يعني التعامل والمشاركة

والاهتمام والحسد والاستهزاء... وهو لون الأشخاص ذوي الطبيعة الفطرية الغريزية)) (وحيد صبحي: ١٠٨) ، فالالوان هي العنصر الاساس الذي تقوم عليه طبيعة الاندلس فهي تتزين بأسمى المناظر وابهى الاجواء العطرة وهذا ما دفع شعرائها الى التغني بها ومن خلالها اكتسبوا الهامهم الذي دفعهم الى وصف الطبيعة بمختلف انواعها.

الالوان المشتركة:

الألوان ليست خطوطاً، أو مساحات شكلية خالية من دلالات جمالية وتعبيرية ورمزية، وفي بعض الأحيان تزينيه ؛ بل هي صورة تعبر عن موضوعات الحياة، وانفعالات الفنان بها، والتدقيق في الآثار الأدبية يرشدنا إلى أن استخدام اللون في هذه الآثار ليس صدفة، وليس لتنميق الكلام فحسب ؛ بل له وتنسيق بجميع المستويات البنيوية والبلاغية والتعبيرية للنص الأدبي (ينظر: محمد فكري: ٤٠، علي اسعد خلف: ١٥٥)،فاللون يبدي في كثير من الاحيان جماليات التعبير والتصوير الفني،((فترسم بذلك معاني وصور تدل على الإبداع القوي، و مقدرة الخيال على الجمع ما بين تلك الألوان في لوحة واحدة قوامها الوحدة و الانسجام، والجمع بين المتشابهات و توحيد المتناقضات ذلك أن ا"لتداخل في التركيب له شأن عظيم و مكان من الفضيلة مرموق لأن الصورة مع هذا المزج تتداخل وتتركب و تتألف ائتلاف الشكلين)) (الجرجاني:١) لتحقق بذلك التمازج اللوني في الصورة الشعرية، وقد اشتركت الالوان في صورة شعرية واحدة عند ابن زمرك الاندلسي حيث جاءت بوفرة كبيرة في الديوان من ذلك نلحظ اشتراك اللون الاخضر والابيض ، والاصفر والاحمر، والاشقر والاحمر والاسود، فضلا عن الوان اخرى كثيرة في شعره (ديوانه، للكاتب، محمد توفيق: ٤٠٠، ٣٩٩، ٤٨٨، ٥٠٩)، الى جانب ذلك لجأ الشاعر الى الالفاظ التي ترمز الى اللون والتي تحمل في معناها اساليب بلاغية وبديعية منها التضاد حيث تعدد التضاد اللوني في هذه الالفاظ من ذلك رمز الى اللون من خلالها (الصباح،الليل، البدر، الشمس، الشهب، النار، العقيق،النهار، الدجى، الضحى)كل هذه الالفاظ رمزت الى اللون وبهذا نلحظ ان ابن زمرك ابرع في توظيف جميع الالوان واشراكها مع الطبيعة وسنتناول ذلك في نصوص شعرية ونرى كيف مزج بين الالوان بطريقة جمالية فنية.

قوله (محمد توفيق: ١١٦): الكامل

بحيث الوجوه الغر جللها الحيا زهاها الكلام الحر والنسب الحُر

بحيث الرياض الخضر قد جادها الحيا ونافس في طيب الثناء بها الزهر

بحيث الجياد المقربات صوافن بحيث السيوف البيض والاسل الاسمر

نرى ان الشاعر اتجه في نصوصه الشعرية الى المزج بين الالوان بمختلف درجاتها حيث نلحظ في هذا النص ان الشاعر مزج بين اللونين الاخضر والابيض لاشتراكهما في معنى الحياة والامل والديمومة لا سيما انه شبه وجه ممدوحه بالبياض الذي يزين الدنيا وكلامه كالذهب الحر لا تشوبه شائبة، فضلا عن ذلك نجد ان الشاعر يصف رياض القصر وقد زينها الحياء ونافست الاراضي الاخر بجمالها وقد اثنى بها الزهر، ومن خلال ذلك نجد ان المزج بين الالوان ترك اثر عند المتلقي حيث وضح الصورة وقربه من الواقع الذي يصوره الشاعر الينا، فضلا عن ذلك نلاحظ ان الشاعر وظف الجناس التام في قوله(الحيا- الحيا، الحَر، الحُرُّ)حيث اتفقت الالفاظ في الحروف وقد اثر هذا الجناس على الايقاع الداخلي للنص فاعطاه جمالا تأنس له النفس البشرية ووقع صداه في القلوب.

وقوله في وصف مدينة بلش مالقة (محمد توفيق: ١٥٧): الطويل

خليلي هبا فارقبا افق العلى فقد لاح بدر التم من افق بلش

وقد شاب مصفر العشية حمرة فاهدت من التفاح كل مُريشِ

وقد اذهبت عنا الاسى ذهبيةٌ أمد سناها النور من مذهب العشي

هنا اشار الشاعر الى احبته الذين تركوه حيث نلحظ انه يصف انفعالاته وهو يرتقب السماء حيث يرى محبوبه الذي لاح كالبدر في مدينة بلش التي توجد شرق مالقة ، فيحاول ان يذهب عن نفسه الاسى والحزن لما اصابه عند مغادرة احبابه له، وقد وظف اللون بنصه الشعري اذا اشار الى اللون الاصفر الذي رمز به هنا الى المرض مع اللون الاحمر الذي يثير العاطفة ويأجج الثورة في داخله ليورد لنا المعنى العميق للنص الذي يقود القارئ الى مركز الانفعالات وحركية الحياة داخل هذا النص (ينظر: رنين بشار احمد: ٣٤-٣٥)، بغض النظر ان الشاعر ابدع في توظيف جميع الاساليب اللغوية والبديعية في شعره فالصورة اللونية تشكل نفسها من مفرداتها وتراكيبها فتصبح الالوان بذلك اكثر انسجاما في الوعي والخيال مما قد يشاهده الانسان العادي (ينظر: محمد بو علاوي: ١٠٨).

وقوله يهنئ الغني بالله (محمد توفيق: ٤٥٢):

واشقر مهما جاول البرق في مدى يفوت جواد البرق منها المجاول

وادهم في مسح الدجى متلفع وقد خاض منه في الصباح الأسافل

....

واصفر في ثوب الاصيل قد ارتدى وربتما ودت حلاه الاصائل

لقد جعل الشاعر من الالوان عنصرا فعالا في بيان شغفه حيث مزج ابن زمرك بين الاشقر والاصفر والاسود بطريقة عجيبة وفريدة فالأشقر اشار بيه الى نجل الغني بالله الذي يشبه البرق في افق السماء يضيئ من حوله كل الافاق، والاسود الذي رمز به الى الليل حيث جمع الشاعر بين الظلام والنور في صورة لا تعدو ظاهرة اللون ، اما الاصفر فقد رمز به الى الاصالة وقد شبهها بثوب الغنى والعز والفخر فهو كما معروف لون مبهج دال في الطبيعة على الابتهاج والاشراق، وعليه يمكن القول ان الشاعر اشبع رغبة الحس الجمالي لنص الشعري الذي يريد تقديمه الى القارئ حيث وضع في ثنايا القصيدة كل المحسوسات والمجردات ليؤكد ادراكه العقلي بأهمية الالوان في استجلاء معالم الحياة فيدبج بها لوحته المزخرفة بكل الوان الكون (ينظر: خالد لفتة باقر: ١٩).

وقوله في مدح حفيد ابن الاحمر (محمد توفيق: ٢٦٤): الطويل

وَأَحْمَرَ قَدْ أَذْكَى بِهِ البَاسُ جَذْوَةً إِذَا ابْتَلَّ عِطفا في الوغى يتضرم

وَأَشْقَرَ أَعْدَى البَرْقَ لَوْناً وَسُرْعَةً وَلَكِنْ لَهُ دُونَ البروق القلم

وَأَصْفَرَ فِي لَوْنِ الْعَشِيِّ وَذَيْلَهُ بِلَوْنِ الَّذِي بَعْدَ الْعَشِيةِ يُعلم

وأَدْهَمَ مِثْلِ اللَّيْلِ وَالْبَدْرُ غُرَّةٌ وَبِالشُّهْبِ فِي حَلي المُقلد ملجم

وَأَشْهَبَ كَالْقِرْطَاسِ قَدْ خَطَّ صَفْحَهُ كِتَابٌ مِنَ النَّصْرِ الْمُؤزر مُحْكَم

نجد ان الالوان واضحة جدا في النص الشعري حيث ذكرها الشاعر بلفظها الصريح وهي(الاحمر، والاشقر، والاصفر، والادهم، والاشهب)وقد شكلت لوحة فنية جميلة حيث اشار الشاعر به الى الحب الذي يلهب جذوته من النار المشتعلة فهو كالبرق الذي يحرق بسرعته الارض، فضلا عن الاشقر الذي يعدو بلون البرق وقد شببه بالقلم لكن دون تدوينه بالصحف، والاصفر الذي يشكل ولوحة رائعة عندما تغرب الشمس وتعطي لونا خافتا يختلف عما تعطيه من الوان بعد غيابها حيث يظهر الليل بسواده والبدر ينير السماء بغرته وتتجلى النجوم وتزين الافق كالحلي التي تتقلدها النساء ويزيد هذه لصورة جمالا الشهب الي تتلألأ كالقرطاس في كل صفحة تكتب نصرها المؤزر بشكل محكم ومتقن، فالبدر له مكانة رفيعة في نفوس الشعراء والعاشقين على حد سواء فهو يشق الظلام بنوره، ونلحظ التضاد في الالوان والالفاظ من حيث الظلام والنور الذي ذكره الشاعر اذ كشف روعة فنية للصورة من اجل اثارة المتلقي (ينظر: نجاح وكالي: ٣٤٥).

ومن الالوان المتضادة في الالفاظ قوله (محمد توفيق: ١٩٠): الكامل

فَالصُّبْحُ يَحْسُدُ فِي الإِنَارَةِ ضَوْءَهَا وَالْشَّمْسُ تَهْوَى أَنْ تَحُوزَ جَمَالُها

وَالْرَّوْضُ يَنْفَحُ عَنْ نَوَاسِمِ حَمْدِهَا وَالْشُّهْبُ وَدَّتْ أَنْ تَكُونَ خِلالها

وقد وظف الشاعر صور التضاد اللوني عبر الالفاظ(الصبح/الشهب، الشمس) والتي أوقعت في نفس المتلقي أثراً كبيرا من التفاؤل والانسجام الأسلوبي والدلالي إذ يستخدم الشاعر أسلوب تمازج الصورة اللونية عبر (الشهب، والصبح)إذ ولدت ثنائية قائمةعلى تضاد الألوان مرحلة الشباب فكان له اثر في زيادة التوضيح بلونه حيث اقام تضاد لوني في شئ واحد فالصبح حين يتجلى يضيء كل ما حوله ويزيد ذلك جمالا حينما تنكشف اشعة الشمس وبها تزهر الرياض وتفوح رائحة الازهار وتبعث نورا كالشهب الساقطة من السماء، وهذه صورة تشكل لوحة فنية في اية الروعة والبهاء تجذب المتلقي بكل شفافية.

وقوله في وصف الثمار واللبن وغيرها من صنوف الزاد (محمد توفيق: ٢٤٦): الطويل

فَمُخْضَرَّةٌ أَشْكَالُهَا مِنْ زَبَرْجِدٍ وَمُصَفَّرَّةٌ مِنْ عَسْجَدٍ تَتَمَثَّلُ

وقَوْرَاءَ قُرْصُ الشَّمْسِ مِنْ دُونِ حُسْنِهَا وَإِنْ قُسِمَتْ مِنْهَا الأَهِلَّةُ تَخْجَلُ

وَمَشْرُوبَةٍ بيضاء دارت كؤوسها وَلَا الإِثْمَ تَخْشَاهُ وَلَا الشَّرْعُ يَعْذل

هنا نجد ان الشاعر يصور لنا انواع الزاد حيث يصف الوانها واشكالها التي تشبه الزبرجد فهي خضراء وصفراء كأنها الذهب المصون، إذ نلحظ انه يشبه البطيخ بقرص الشمس دائرية الشكل حسنة الطعم ان قسمت كالهلال ترى جمالها، اما اللبن فقد دل عليه بالبياض حيث تدار في الكوؤس ولا تخشى لا الشرع ولا يعذل لطعمه الجميل، وبهذا نجد ان الشاعر احسن في وصف الالوان من حيث ذكره للأخضر والاصفر والابيض فقد شكل تضاداً لونيا رائعا وذلك من اجل الدلالة الشعرية التعبيرية التي يريدها الشاعر من ناحية ولإظهار جمالية الصورة الفنية في التعبير عن المكنون الداخلي للنفس الإنسانية من حيث تذوقه الفني للأشياء (ينظر: نجاح اوكالي:٣٤٢)

ويصف بعض الجند في مواكبهم بقوله (محمد توفيق: ٨٦): الكامل

يا طَلْعَةَ الصُبح المُبِينِ وَمُخجِلَ الْبَدْرِ المُنِيرِ إِذَا بَدَا فِي مَوْكِبِ

الشَّمْسُ أَنتَ إِذِ المُلُوكُ كَوَاكِبٌ وَالشَّمْسُ تُهْدِي نُورَهَا لِلْكَوْكَبِ

أنوارُ وَجْهِكَ يَا مُحَمَّدُ زَاحَمَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ ضِيَاءَهُ بِالمَنْكِبِ

وَإِذَا غمَامُ الْأُفْقِ تَسْكُبُ صَوْبَهَا عَنْ مِثْلِ كَفْكَ فِي النَّدَى لَمْ تَسْكُبِ

ركز الشاعر على الفاظ اللون الابيض وقد ربطها بالطبيعة جدا لما لها من اثر على الشاعر الاندلسي حيث نلحظ ذلك في قوله(الصبح، البدر، الشمس، النور، انوار، الصباح، الضياء)كل هذه الالفاظ وظفها الشاعر ليعزز الجنود في مواكبهم فقد وظف حرف النداء(يا) ليزيد كثافة الصورة وعمقها، حيث شبه طلعة الجنود بضياء الصباح والبدر المنير في كل موكب وهم كالشمس التي تهدي نورها للارض وهذا النورمن خليفته محمد الذي يساعد الجميع، فالشاعر عمد الى ذكر التضاد في النص الشعري ونلحظ ذلك في البيت الاخير إذ دل الغمام على السواد على عكس الابيات الاخرى التي تناولت البياض وهذا ساهم في اثارة المتلقي وشد انتباهه الذهني وشعوره النفسي الذي وصل اليه من خلال وفرة اللونين الابيض والاسود في النص فالافق دال على السماء السوداء لكن يتجلى هذا السواد عند ضياء الصباح، وبهذا يمكن القول ان بنية التضاد اللوني شكلت نسقا يتجاوز الأطار اللساني البسيط للجملة كوحدة جزئية إلى أخذ النص في الاعتبار (ينظر: محمد كنوني: ٢٧١).

وقوله في وصف الليل (محمد توفيق: ٩٥): الرمل

خَاض لَيْلاً كَدُجَى وَفْرَتِهِ وَمُحَيَّا الصُّبْحِ فِي طرته

شهبُه تَعْجَبُ مِنْ جُرْأَتِهِ (رَكِبَ الأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ)

اشار الشاعر الى التضاد اللوني في قوله(الليل، الصبح) حيث مثل الليل هموم الشاعر التي تخيم عليه في وسط الدجى وتبدأ بالزوال عندما يحيا الصبح في وجهه،فقد جمع ابن زمرك النور الظلام في لوحة شعرية واحدة وهو تضاد جميل يظهر مدى روعته، فيتعجب من جرأته حينما يظهر بسرعته كالشهب التي تركب الاهوال، فالتضاد اللوني رائعا في البيتين حيث عمد الى اثارة القارئ وجذب انتباهه فضلا عن ذلك انه ينقلنا الى اعمق مرحلة في التفاعل مع لغة النص التي نتعامل معها تعاملا فنيا من خلال ابراز اهم الظواهر اللغوية المميزة وذلك عن طريق الوصول الى المعنى في النص والذي تتشكل منه القيمة الفنية للغة. (ينظر: محمد مندور: ٥١).

الخاتمة:

واخيرا في ختام البحث نجد ان اللون شكل ظاهرة اساسية في الشعر الاندلسي وخاصة عند الشعراء الاندلسيين حيث نجد اغلب اشعارهم مستوحاة من الطبيعة الجميلة والخلابة، فعبروا عنها بكل طاقتهم الابداعية، وقد لاحظنا ذلك عن ابن زمرك الاندلسي عندما تناول الالوان بكل دلالتها ليبين لنا جمالية الاندلس وعبر عن ذلك في شعره ليرينا الواقع وابراز اهم الحوادث والظواهر الطبيعية في الكون

Introduction and References:

*The Holy Quran.

1-Ibn Zamrak Al-Garnati, his biography and literature, Ahmed Salim Al-Homsi, Dar Al-Iman, Tripoli, Lebanon, 1st ed., 1985.

2-Secrets of Eloquence in the Science of Rhetoric, Al-Jurjani, Tahi Saeed Muhammad Flash, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1999.

3-Principles of Literary Criticism, Ahmed Al-Shaib: Dar Al-Nahda Al-Sadrah, 10th edition, 1994.

4-Al-A'lam, by Al-Zarkali: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut-Lebanon, 15th edition 2002.

5-History of Arabic Literature, Brockelmann, Dr. Abdul Halim Al-Najjar, Dar Al-Maaref, Egypt, 5th ed., 1977.

6-Al-Jami' fi Al-Mazum min Al-Kalam Al-Kamil Al-Manthur, Ibn Al-Athir Al-Yunqi, edited by: Mustafa Jawad and others, Iraqi Scientific Academy Press, 1st ed., 1956.

7-Al-Durar Al-Wujud, by Al-Asqalani, Austrian Department of Health, 1350 AH.

8Diwan Ibn Zamrak Al-Andalusi, Muhammad Tawfiq Al-Naifer, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 1997.

9-Symbolism and Symbolism in Contemporary Poetry, Muhammad Fattouh Ahmad, Dar Al-Maaref, 3rd ed., 1984.

10-Contemporary Arabic Poetry, Izz Al-Din Ismail, 5th ed., Beirut: Dar Al-Awda, 1988.

11-The Audio Image, Saheb Khalil Ibrahim, Arab Union Publications, n.d., 2000.

12-The Artistic Image in the Poetry of the Taiyyin between Emotion and Sensation, Wahid Subhi Kababa, Writers Union Publications, 1999.

13-Al-Sina'atayn, by Al-Askari, Muhammad Al-Bajawi, 2nd ed., Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, n.d.

14-The Science of the Elements of Art, Faraj Abbou, Dar Delfin Publishing House - Milan, 1982 AD

15- Jurisprudence of Language and the Secret of Arabic, Abu Mansour Al-Tha'alibi, Reading Khaled Fahmy, Al-Khanji Library - Cairo, First Edition, 1998 AD .

16-Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib, Al-Ihata fi Akhbar Granada, Edited by Muhammad Abd Anan, Al-Khanji Library, Cairo, Fourth Edition, 2001 AD .

17-Linguistics of Difference: Muhammad Fikri Al-Jazzar: General Authority for Cultural Palaces, (first edition), 1990 AD

18- Poetic Language, in a Study of the Poetry of Hamid Saeed, Muhammad Kanuni, Dar Dijlah: 2013 AD .

19-Language and Color, Ahmed Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub for Publishing and Distribution - Cairo, Second Edition, 1997 AD .

20-Principles of Philosophy, Will Durant, Dr. Ibrahim Bayoumi Madkour, Anglo Egyptian Library, 2019.

21-The Comprehensive Guide to Prosody and Rhymes, Muhammad bin Hassan bin Othman: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon, 1st ed., 2004.

22-Theory of Color, Yahya Hamouda, Dar Al-Maaref, Egypt, 1979

23-Class Criticism among Arabs and the Research Methodology in Literature and Language, Dr. Muhammad Mandour, 1st ed., Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, Egypt, 2006.

24-A Breath of Goodness from the Wet Branch of Andalusia, by Al-Talasmani, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st ed., 1986.

25-The End of Andalusia, Maps of Christianized Arabs, Muhammad Abdullah Annan, Cairo Press, 3rd ed., 1966.

26-The Nail of Delight, Timbuktu: Dar Al-Polysitria, Tripoli, 2nd ed., 2000.

27-Color in Al-Buhturi's Poetry, Nasra Muhammad Mahmoud Shahada, MA, Hebron University, Jordan, 2013.

Wasila Rahali, Supervisor: Dr. Fateh

Messages:

1-Intertextuality in the poetry of Ibn Zamrak Al-Jarnati d. 797 AH, Aya Muhammad Amin Abu Ubaida, Supervised by Majid Yassin Al-Jaafari, PhD thesis, Yarmouk University, Faculty of Arts, 2018.

2-The aesthetics of color formation in the poetry of Laith Al-Sandouk: Raneen Bashar Ahmed, Supervised by: Saad Yassin Latif, Master's thesis, Tikrit University, College of Education for Girls, 2002.

3-The aesthetics of color in Andalusian poetry (Ibn Sahl Al-Andalusi as a model), Wasila Rahali, Supervised by: Dr. Fateh Hanbali, Master's thesis, University of Arabs Ben M'hidi Umm Al-Bouaghi, Faculty of Arts and Languages, 2014-2015.

4-Color in the poetry of the displaced, A.M. Diaa Ghani Lafta, Thi Qar University, Journal of the College of Education, Volume 1, Issue 1, March 2010.

5-Color in the Poetry of Ali bin Al-Hassan Al-Bukhari 465 AH, Analytical Study, Ali Asaad Khalaf, PhD Thesis, Supervised by: Maryam Muhammad Jassim Al-Majmai, College of Education for Humanities - Tikrit University, 2020

6-Color and its Significance in Contemporary Algerian Poetry, Selected Models, Fayez Issaoui, Supervised by: Lakhdar Toumi, University of Muhammad Khaider Biskra, College of Arts, 2016

7-Color in Andalusian Poetry, Abeer Fayez Kousa, Supervised by: Fairouz Al-Musa, PhD Thesis, Syrian Arab University, College of Arts, 2007

-٨Color and its Significance in the Poetry of Abu Nawas, Laith Abdul Salem Al-Qudah, Supervised by: Zayed Khaled Mustafa, Master's Thesis, Mu'tah University, College of Graduate Studies, 2021

Periodicals:

1-Dimensions of the Audio and Rhythmic Image in the Approach Rhetoric, Shuruq Mohsen Katea Al-Taie, University of Basra, College of Education, Basra Research Journal, Volume (37), Issue (1), 2012 AD

2-The Rhythm of the Color White in the Poetry of Bishr bin Abi Khazim Al-Asadi, Dr. Khalaf Khazer Al-Khuraisha, Yarmouk University, Jordan, Umm Al-Qura University Journal, Volume 15, Issue 25, 1423 AH.

3-The aesthetics of color contrast in Andalusian poetry, love poetry as a model, Najah Awkali, Al-Omda Journal of Linguistics and Discourse Analysis, Volume 6, Issue 1, 2021.

4-The aesthetics of color in the cinematic image and its impact on the recipient's subjectivity, Khanoush Mukhtaria, Al-Nass Journal, Volume 7, Issue 2, 2020.

5-The vision of color and poetic creativity, a reading of concepts and connotations, Muhammad Bu Alawi, International Journal of Educational, Human and Literary Sciences, University of Basra, Volume 1, Issue 1, 2020.

6-Colors in the poetry of Ibn Khafajah Al-Andalusi: Semantic illumination, Assistant Professor Khaled Lafta Baqir, Al-Baath Journal, Volume 14, Issue 1, 2015..